وهذه الجملة معمولة لقول مكي مضمر اي يقال لاي
يوم اجلت وهذا القول المضمر يجوز ان يكون جوابا
لاذا وان يكون حالا من وقوع وقتت اي مقولا فيها
لاي يوم اجلت اي اخرت وهذا تعظيم لذلك اليوم
وتعجيب له وقوله تعالى ليوم الفصل بيان ليوم
التاجيل وقيل اللام بمعنى الى ذكره مكي قال ابن
عباس يوم فصل الرحمن بين الخلائق كقوله تعالى
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين ثم اتبع هذا
التعظيم تعظيما اخر بقوله تعالى وما ادراك ما يوم
الفصل اي ومن اين تعلم كنهه ولم تر مثله
في شدته ومهابته وقرا ابو عمرو وشعبة وحمزة
والكسائي وابن ذكوان بخلاف عنه بالامالة محضة
وقرا ورش بين بين والباقون بالفتح ثم اتبعه
تهويلا ثالثا بقوله تعالى ويل يومئذ اي اذ يكون
يوم الفصل للمكذبين اي بذلك قال القرطبي
ويل عذاب وخزي لمن كذب بالله تعالى وبرسله
وعلى تقدير تكذيبهم فان لكل مكذب بشيء
عذاب تكذيبه بشيء اخر ورب شيء كذب به هو
اعظم جرما من تكذيبه لغيره لانه اقبح في تكذيبه
واعظم في الرد على الله تعالى وانما يقسم له من
الويل على قدر ذلك وعلى قدر وفاقه وهو قوله

تعالى

تعالى جزاء وفاقا وقيل كرره لمعنى تكرار التخويف
والوعيد وروي عن النعمان ابن بشير قال ويل واد
في جهنم فيه الوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال عرضت
على جهنم فلم ار فيها واديا اعظم من الويل وروي
ايضا انه مجمع ما يسيل من قيح اهل النار وصديدهم
وانما في الدنيا اي شر المواضع ما استنقع فيها مياه
الادناس والاقذار والغسالات والجيف وما الحما مات
فذكران الوادي مستنقع صديد اهل الكفر والشرك
ليعلم العاقل انه لا شيء اقذر منه قذارة ولا
انتن منه نتنا تنبيه ويل مبتدا وسوغ الا بتم
به الدعا ويومئذ ظرف للويل وللمكذبين خبره
وقال الزمخشري فان قلت كيف وقع النكرة
مبتدا قلت هو في اصله مصدر منصوب ساد مسد
فعله لكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى
ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ونحوه سلام
عليكم واعترض بان الذي ذكره ليس من المسوغات
التي ذكرها النحويون وانما المسوغ كونه دعا وفائدة
العدول الى الرفع ما ذكره الم نهلك اي ما لنا من الامم
الاولين من لدن ادم عليه السلام الى زمن محمد
صلى الله عليه وسلم كقوم نوح وعاد وثمود بتكذيبهم

Copyright © King Saud University